(يونيو) العام ١٩٨٥ وحتى شهر ايلول (سبتمبر) الماضي، قرابة ٦٧ جندياً واصيب المئات من افراده بجراح مختلفة، جراء الهجمات التي يتعرض لها، من حين الى آخر، من جانب رجال المقاومة الوطنية المسلحة، اللبنانية والفلسطينية (**عل همشمار** ، ١٦/٩/١٩٨٦). وتحدث مصدر صحافي آخر، عن سقوط ١٧ قتيلاً من افراد هذا الجيش واصابة العشرات بجراح، خلال المعارك الاخيرة فقط «التي جرت بضراوة لا مثيل لها» (**المصدر نفسه** ، ٢٢/٩/١٩٨٦). وهذا العدد من القتلى والجرحى يعتبر ثمناً باهضاً قياساً بعدد افراد هذا الجيش (قرابة ٢٥٠٠ جندي وضابط). وقد انعكس هذا التدهور في التقارير الصحافية بشكل واضح حيث نُسب الى مصادر عسكرية رفيعة المستوى قولها ان الطريق الوحيد لمنع انهيار محتمل لجيش جنوب لبنان، هي تكثيف الدعم الذي تقدمه اسرائيل اليه. واضافت تلك المصادر، في معرض تحليلها للوضع، ان قوة صمود جيش جنوب لبنان محدودة، وانه، في حال استمرار الهجمات عليه بوتيرة متزايدة ولزمن طويل، سيصبح تفككه وارداً. واذا حصل ذلك سيتوجب على الجيش الاسرائيلي ان يزيد، بصورة مكثفة، عدد جنوده في جنوب لبنان، وذلك بهدف منع انهيار المنطقة الامنية كلياً (**هآرتس** ، ٢١/٩/١٩٨٦).

ولتلافي الانعكاسات السلبية الداخلية لتردي الاوضاع الامنية في جنوب لبنان، المتمثلة في تزايد الاهتمام الداخلي وعلى صعيد الرأي العام بما يجرى في المنطقة الامنية، اخذ وزير الدفاع الاسرائيلي، اسحق رابين، يطلق التطمينات، من ناحية، والتهديدات، من ناحية اخرى، لامتصاص الانعكاسات السلبية المحتملة. ففي كلمة القاها في المهرجان القطري لمشوهي الحرب، قال رابين ان المنطقة الامنية صامدة بشكل جيد وانه لا داعي هناك لتوسيعها او تقليصها (**المصدر نفسه** ، ٢٣/٩/١٩٨٦). واضاف: «لكن دعم الجيش الاسرائيلي ومساندته لجيش جنوب لبنان سيتغيران وفق الضرورات، حيث الهدف هو ضرب كل من يحاول ضرب جيش جنوب لبنان» (**المصدر نفسه**). وفي محاولة منه لرفع معنويات جنود جيش جنوب لبنان والوحدات العسكرية الاسرائيلية المتواجدة في الاراضي اللبنانية، قام رابين بجولة تفقدية في المنطقة الامنية، التقى خلالها بالجنود وزار مواقع عسكرية تعرضت، مؤخراً، لهجمات وقصف من جانب رجال حزب الله. وادلى رابين، في اعقاب جولته هذه، بتصريح اعرب فيه عن رضاه عن الوضع، قائلاً: «لقد وجدت جيش جنوب لبنان في وضع جيد جداً، وهو مؤهل للقيام بدوره» (**المصدر نفسه** ، ٢٤/٩/١٩٨٦). وفي مناسبة اخرى، وجه رابين تهديداً مباشراً لقرى جنوب لبنان بقوله: «اذا لم يستتب الهدوء عندنا، فلن يكون هدوء هناك... وعندما يزداد نشاط الارهاب، فان نشاطنا سيزداد» (**عل همشمار** ، ٢٢/٩/١٩٨٦).

وفي هذا السياق، اوعزت الحكومة الاسرائيلية الى القيادة العسكرية بحشد قوات كبيرة على الحدود، وذلك «بعد ان قررت زيادة دعم اسرائيل لقوات جيش جنوب لبنان» (**يديعوت احرونوت** ، ٢٣/٩/١٩٨٦). وقال شهود عيان في المستوطنات الشمالية ان الحشود لم يسبق لها مثيل منذ انسحاب الجيش الاسرائيلي من لبنان، في حزيران (يونيو) ١٩٨٥ (**هآرتس** ، ٢٣/٩/١٩٨٦). ومع ان حدة التوتر خفت نسبياً في اعقاب الاجراءات الاسرائيلية ـ على حد تعبير ضباط كبار ـ، الا ان حالة الاستنفار في صفوف جيش جنوب لبنان والقوات الاسرائيلية المتواجدة داخل المنطقة الامنية، وعلى الحدود، بقيت على حالها (**المصدر نفسه** ، ٢٤/٩/١٩٨٦). وازاء ذلك، حذر «مصدر سياسي رفيع المستوى» من ان «تمركز الجيش الاسرائيلي داخل المنطقة الامنية، سيجر اسرائيل، بالضرورة، الى مواجهة عنيفة مع جيش ايراني، ومع سوريا، وقوات حزب الله، بدلاً من [فدائيي] م.ت.ف. الذين كانوا يتمركزون هناك عشية حرب لبنان» (**المصدر نفسه** ، ٢٥/٩/١٩٨٦).

وفي اعقاب مناقشة الحكومة للوضع في جنوب لبنان، تقرر عقد جلسة خاصة للجنة الخارجية والأمن، لاطلاع اعضائها على حقيقة الموقف. وعرض رابين سياسة الحكومة، بقوله: «لا مجال هناك لأي تغيير في سياسة اسرائيل في جنوب لبنان، ولا حتى التفكير في تغيير كهذا» (**يديعوت احرونوت** ، ٢٥/٩/١٩٨٦).

اما على صعيد الكتل السياسية الممثلة في اللجنة، فقد تراوحت الاقتراحات لمعالجة الوضع بين الدعوة من جانب ممثلي الليكود والكتل التي تقف على يمينه، الى توسيع المنطقة الامنية، مجدداً، حتى جسور الليطاني، وبين دعوة ممثلي الكتل اليسارية والليبرالية (مبام وراتس) الى الرحيل عن المنطقة الامنية نهائياً. وقال رابين، في اثناء المناقشة: «ان الوضع الحالي في المنطقة الامنية هو الافضل في الظروف الراهنة، ولو لم تكن المنطقة الامنية